دور مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية لدى أستاذ التعليم الثانوي
- دراسة ميدانية لعينة من ثانويات مدينة حاسي بحبح ولاية الجلفة -

The role of the National Education Inspector in developing the educational competencies of the secondary education teacher -A field study of a sample of high schools in Hassi Bahbah, Djelfa governorate-

ط.د. محمد شريف ضيف [1*]، د . أمينة أقنيني [2]

[1] جامعة عمار ثليجي بالاغواط، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية (الجزائر) .

[2] جامعة عمار ثليجي بالاغواط (الجزائر) .

تاريخ الاستلام : 23 فيفري 2022 ؛ **تاريخ المراجعة :** 17 أفريل 2022 ؛ **تاريخ القبول :** 27 ماي 2022

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور مفتش التربية الوطنية في تطوير و تحسين الكفايات التعليمية لدى أساتذة التعليم الثانوي التي اكتسبها الأساتذة قبل الخدمة وبعدها، حيث قمنا بإجراء دراسة ميدانية على مجموعة من أساتذة التعليم الثانوي لعينة من ثانويات مدينة حاسي بحبح، معتمدين فيها على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان لجمع المعلومات, حيث تكونت العينة من 65 أستاذا و أستاذة تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- تقدير أساتذة التعليم الثانوي لدور مفتش التربية الايجابي في تنمية الكفايات التعليمية لهم خاصة في التخطيط و تنفيذ الدرس.

- اختلاف التقديرات لأساتذة التعليم الثانوي لدور مفتش التربية في تنمية الكفايات التعليمية لهم في طرق التقويم بين مؤيد لدوره و معارض له.

الكلمات المفتاحية: مفتش التربية الوطنية؛ الكفايات التعليمية؛ أستاذ التعليم الثانوي.

Abstract:

The study aims to reveal the role of the National Education Inspector in developing and improving the educational competencies of secondary education teachers that teachers acquired before and after service. The questionnaire tool for collecting information, where the sample consisted of a sample of 65 male and female professors who were selected through a simple random sample. The study reached a number of results, the most important of which are:

- Secondary education teachers' appreciation of the positive role of the Education Inspector in developing their educational competencies, especially in planning and implementing the lesson.

- The difference in estimates of secondary education teachers for the role of the Education Inspector in developing their educational competencies in the evaluation methods, between those who support his role and those who oppose him.

Keywords: Inspector of National Education; educational competencies; professor of secondary education.

*Corresponding author: e-mail: mc.dif@lagh-univ.dz .

1- مقدمة:

تعد الكفايات التعليمية ركيزة من الركائز التربويّة الحديثة التي تعتمد عليها معظم الدول للتحسين و الرفع من جودة منظومتها التربوية، وذلك للاندماج في مجتمع المعرفة، ومواكبة كل ماهو جديد على الساحة العالمية، ومسايرة التطور الحاصل على الساحة التربوية من تكنولوجيا رقمية و تقنيات تعليم حديثة و كل هذا لا يمكن تحقيقه إلا بتزويد الأستاذ بكفايات تعليمية تمكنه من رفع التحدي و النهوض بجودة التعليم و تحسين مخرجات هذا القطاع.

و الجزائر على غرار جميع الدول تسعى إلى تحسين الكفايات التعليمية للأستاذ و من أهم الوسائل التي تعتمد عليها وزارة التربية الوطنية في إعداد و تكوين الأستاذ على هذه الكفايات هي المدارس العليا للأساتذة قبل الخدمة و التكوين المستمر بعدها وتتمثل في مفتش التربية الوطنية الذي توكل إليه وزارة التربية هذه العملية من خلال عمليات التكوين في الملتقيات و الزيارات الميدانية داخل الفصل الدراسي من وسائل تحسين و رفع جودة الكفايات التعليمية التي يمتلكها الأستاذ و التي تلعب دورا مهما في الوصول بالعملية التعلِيمية التعلُمية إلى الأهداف المسطرة لها من قبل وزارة التربية الوطنية.

1.1- إشكالية الدراسة :

إن هدف أي نظام تربوي في المجتمعات الحديثة هو تحقيق الغايات التي تسطرها السياسة العامة للدولة في هذا المجال من خلال تسخير إمكانيات مادية و بشرية هامة تساهم في تحقيق هذه الغايات،و يعد العنصر البشري المتمثل في الأستاذ أو المدرس عنصرا محوريا في هذه العملية و من اجل هذا توفر الدولة الجزائرية إمكانيات مادية من اجل إعداده و تزويده بالكفايات التعليمية اللازمة لمزاولة مهنة التدريس على أكمل وجه و تتمثل في المدارس العليا للأساتذة التي يتلقى فيها تكوينه الأولي بالإضافة إلى المادة العلمية حسب تخصصه و من اجل تطوير و تحسين الكفايات التعليمية للأستاذ تتم مواصلة هذه العملية بعد الخدمة و ليس قبلها فقط.

و على هذا الأساس فإن الكفايات التعليمية للأستاذ هي أساس العملية التعلِيمية التعلُمية و نجاحها مرهون بامتلاكه لها و إتقانها.

لذا فإن الكفايات التعليمية تمثل أحد مناحي تكوين المدرسين وإعدادهم في الوقت الحاضر، بالإضافة إلى أن كل كفاية بحسب "فرديريك مكدونالد" تتشكل من مكونين رئيسين هما: المكون المعرفي والمكون السلوكي, فالمكون المعرفي يتألف من مجموع الإدراكات والمفاهيم والاجتهادات والقرارات المكتسبة التي تتصل بالكفاية، أما المكون السلوكي فيتألف من مجموع الأعمال التي يمكن ملاحظتها, وإن إتقان هذين المكونين إضافة إلى إتقان المهارات في توظيفهما شرط أساسي في تربية المدرس الكفء والفعال في التعليم. (محمد الخوالدة و آخرون، 1998، 18)

وقد أصبح إعداد كفايات تعليمية عالية المستوى، ضرورة تفرضها الرغبة في الحصول على جودة في التعليم حتى يؤدي التعليم رسالته و أن يكون تعليما متطورا في مناهجه وأساليبه وأدواته، تعليما يخرج أجيالا من المتعلمين يتميزون بروح الإبداع والابتكار.

وتأسيسا على ما سبق فإن عملية التدريس تشكل مجموعة من الكفايات التعليمية التي يمكن للمعلم أن يتقنها ويتدرب عليها تدريبا جيدا، لكي يكون قادرا على أداء المهمات الرئيسية المنوطة به كمنظم للتعليم ومسير له.

و من خلال ما سبق يمكن أن نطرح التساؤل العام للدراسة كالآتي: ما مدى مساهمة مفتش التربية الوطنية في تنمية وتحسين الكفايات التعليمية لأساتذة التعليم الثانوي ؟ و الذي تندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية :

1- هل يساهم مفتش التربية الوطنية في تنمية و تحسين كفاية التخطيط للدرس لدى لأساتذة التعليم الثانوي؟

2- هل يساهم مفتش التربية الوطنية في تنمية و تحسين كفاية تنفيذ الدرس لدى لأساتذة التعليم الثانوي؟

3- هل يساهم مفتش التربية الوطنية في تنمية و تحسين كفاية التقويم لدى لأساتذة التعليم الثانوي؟

2.1- فرضيات الدراسة:

1- لمفتش التربية الوطنية دور في تنمية و تحسين كفاية التخطيط للدرس لدى أساتذة التعليم الثانوي.

2- لمفتش التربية الوطنية دور في تنمية و تحسين كفاية تنفيذ الدرس لدى أساتذة التعليم الثانوي.

3- لمفتش التربية الوطنية دور تنمية و تحسين كفاية التقويم لدى أساتذة التعليم الثانوي.

3.1- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على أهمية الكفايات التعليمية و تحسينها للأستاذ الثانوي، هذه الأخيرة التي تلعب دورا هاما في نجاح العملية التعلِيمية التعلُمية, خاصة ونحن نعيش تحديات العصر التكنولوجي والمتمثلة في التطورات المتسارعة التي تطرأ على الأنظمة التعليمية في مختلف دول العالم خاصة المتقدمة، لذلك فإن تمكن الأستاذ من الكفايات اللازمة لمواجهة هذه التحديات و التطورات يعتبر حجر الزاوية في نجاح النظام التعليمي من فشله, فامتلاك الأستاذ لمهارات التخطيط الجيد للدرس وطرق تنفيذه و تقويم التلاميذ و الاستفادة الجيدة من التغذية الراجعة لتقويم الحصة أو الدرس تعتبر من مسلمات الأنظمة التربوية الحالية.

الكفايات التعليمية هي مهارات ضرورية يتقنها الأستاذ تحت إشراف مفتش التربية الوطنية الذي يساعده على تحسينها و تنميتها و تطويرها, مع ما يواجهه من تغييرات و تعديلات و إصلاحات في المناهج التربوية من طرف الوزارة و أهمية الدراسة هنا إبراز مدى تأثير مفتش التربية الوطنية في القيام بدوره المنتظر منه تجاه الأستاذ و الرفع من كفاياته التعليمية لمواجهة كل هذه التحديات التي يفرضها الواقع التربوي الحالي.

4.1- أهداف الدراسة:

-مدى دور مفتش التربية الوطنية في تنمية و تحسين الكفايات التعليمية التي يمتلكها أستاذ التعليم الثانوي .

-التعرف على مدى فعالية التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية من خلال الزيارات الميدانية للأساتذة و الملتقيات التي ينظمنها في كل سنة في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من حيث التخطيط للدرس و تنفيذه و تقويمه.

- تقديم توصيات من خلال النتائج المتوصل إليها في نهاية الدراسة تساهم في تحسين الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي و المساعدة على حل بعض المشاكل التي تواجههم في أداء مهامهم البيداغوجية.

5.1- التأصيل المعرفي و النظري للدراسة:

1.5.1- مفاهيم الدراسة:

- الكفاية :

لغة : جاء في معجم متن اللغة: والكفاية ما به سد الخلة وبلوغ المراد.(مفلح غازي, 1998، ص55)

كما يشير لفظ كفاية في معاجم اللغة إلى "معاني القدرة والجودة والقيام بالأمر، وتحقيق المطلوب، والقدرة عليه. وفعلها: كفى يكفي، كفاية، أي استغنى به عن غيره". (زيتون, 2005، ص:51)

اصطلاحا:

هي قدرات تعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام معرفيه و مهارية و وجدانية، تكون الأداء النهائي المتوقع انجازه بمستوى معين مرض من ناحية الفاعلية والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة.(الفتلاوي، 2003, ص 29)

يمكن القول أنها: مجموعة من الموارد الذاتية معارف، مهارات، قدرات، سلوكيات، استراتيجيات، تقويمات والتي تنتظم في شكل بناء مركب (نسق) يتيح القدرة على تعبئتها ودمجها وتحويلها في وضعيات محددة في وقت مناسب إلى انجاز ملائم.(التومي، 2005 : ص 36)

الكفايات التعليمية :

عرفها المسلم بأنها : مجموعة من القدرات وما يرتبط بها من مهارات والتي يفترض أن يمتلكها المدرس بما يمكنه من أداء مهامه و أدواره و مسؤولياته خير أداء مما ينعكس على العملية التعليمية ككل وخصوصا من ناحية نجاح المدرس وقدرته على نقل المعلومات إلى طلبته.(المسلم, 1985, ص 31)

في حين عرفها الأزرق بأنها: امتلاك المعلم لقدر كاف من المعارف والمهارات والاتجاهات الايجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية والتي تظهر في أداءاته وتوجه سلوكه في المواقف التعليمية المدرسية بمستوى محدد من الإتقان ويمكن ملاحظتها و قياسها بأدوات معدة لهذا الغرض.(الأزرق، 2000, ص 19)

وعرفتها بشرى العنزي: بأنها أهداف سلوكية إجرائية محددة تحديداً دقيقاً يؤديها المعلم بدرجة عالية من الإتقان والمهارة الناتجة عن معارف و خبرات سابقة لأداء جوانب أدواره المختلفة – التربوية – والتعليمية

والإدارية والاجتماعية والإنسانية المطلوبة منه لتحقيق جودة عالية لمخرجات العملية التعليمية. (العنزي, 2007، ص16)

و يعرفها الباحثان إجرائيا بأنها مجموعة القدرات و المهارات التي يجب أن يمتلكها الأستاذ لتأدية مهامه و التعامل مع مختلف الوضعيات التربوية داخل القسم و حلها.

المفهوم الإجرائي لكفاية التخطيط للدرس:

عملية منظمة تهدف للوصول بالدرس إلى الأهداف التعليمية المسطرة، وذلك عبر مراحل خطة منظمة, تحترم إطار زمني معين يستخدم فيها الأستاذ الإمكانيات التي توفرها له المؤسسة التربوية للوصول إلى الأهداف الختامية لدرس.

المفهوم الإجرائي لكفاية تنفيذ للدرس:

هو ترجمة عملية لخطة الدرس يعتمد خلالها الأستاذ على الإمكانيات المتوفرة و الخبرة المهنية التي اكتسبها في إدارة الصف بالإضافة إلى توظيفه للكفايات التعليمة التي يمتلكها لإنجاح خطة الدرس و الوصول إلى الأهداف العامة للحصة.

المفهوم الإجرائي لكفاية التقويم:

هي القدرة على القيام بعملية تقييمية لقياس مستوى التلاميذ, بهدف إدراك نواحي القوة و تقويتها و نواحي الضعف لديهم و تداركها, و الاستفادة منها في وضع خطط للدروس القادمة, وقياس مدى قربهم من تحقيق الأهداف المرسومة للسياسة التربوية .

أستاذ التعليم الثانوي:

يعرفه أحمد بن دانية : بأنه السلطة المعطية للمعرفة و الفارضة للنظام و الملقية للعملية التربوية و المحرك الأساسي لها.(النجيحي, 1981, ص27)

و يعرفه الباحثان إجرائيا بأنه خريج المدرسة العليا للأساتذة أو الجامعة والذي يمتلك كفايات تعليمية يستخدمها في عملية التدريس لتلقين التلاميذ محتويات المنهاج التربوي و تبسيطه لهم و يمتلك خبرات ومعارف تمكنه من ذلك.

مرحلة التعليم الثانوي:

تحدد هيئة اليونسكو التعليم الثانوي: بأنه المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوها التعليم العالي، ويشغل فترة زمنية تمتد من 12 حتى 18.(فاروق وعبد الفتاح ، 2004 ،ص 110)

المرحلة الثانوية لها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها وهي تستدعي ألوانا من التوجيه والإعداد وتضم فروعا مختلفة يلتحق بها حامل الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة... وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة.(إبراهيم, 1981, ص38)

و يمكن تعريفها إجرائيا بأنها مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي تتكون من ثلاث سنوات تتوج بشهادة البكالوريا التي تمكن التلميذ من الولوج إلى إحدى التخصصات الجامعية و تتكون من عدة شعب أدبية وعلمية (شعبة الآداب و الفلسفة و اللغات الأجنبية و العلوم التجريبية والرياضيات و التقني رياضي و التسيير و الاقتصاد بالإضافة إلى الجذعين المشتركين في السنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم و جذع مشترك أدب)

مفتش التربية الوطنية:

المفتش أو المشرف التربوي هو إطار مهمته السهر على تتبع و مراقبة و تقويم تنفيذ السياسة التربوية و المساهمة في تكوين و تأطير الأساتذة، فمهمته تجمع العمل الإداري و التربوي.(وزارة التربية الوطنية, 2012, ص8) كما يمكن حصر أهم وظائف مفتش التربية الوطنية فيما يلي:

-مساعدة الأساتذة على النمو المهني وحل المشكلات التعلمية/التعليمية التي تواجههم،

-تقديم الخبرات المتعلقة بفنيات تحسين الأداء التربوي وأساليب التدريس وتوجيه العملية التربوية الوجهة الصحيحة،

-الحرص على تطبيق النصوص والتعليمات الرسمية.(وزارة التربية الوطنية, 2012, ص14)

إجرائيا يمكن تعريفه بأنه المؤطر الفني الذي يكون قادرا على الرفع من مستوى الأساتذة من خلال ابتكار أفكار جديدة و فعالة لدفع العملية التربوية للتحسن و الرقي و لتحقيق السياسة العامة للدولة في مجال التربية .

2.5.1- الكفايات التعليمية التي يجب أن يمتلكها الأستاذ:

الكفايات الشخصية:

هي مجموعة من المواصفات التي تميز شخصية الأستاذ والتي تساعده على النجاح في مهنته، وقد أوصلها عبد العزيز إلى ما يقارب خمسة وعشرين صفة يجب أن تتوفر في المدرس أو الأستاذ مثل: مظهر المعلم الشخصي، صحته السليمة و نظافته و جاذبيته في التعليم، و القدرة على الملائمة و التعاون و الحماس و القوة و الشجاعة و الحزم في ضوء وضوح الهدف و بعد النظر و البصيرة النافذة و الأمانة و حبه للعمل و مثابرته عليه و سعة أفقه العقلي و المحافظة على الوقت والدقة في المواعيد و حفظ النفس و الهدوء و الاتزان و المثابرة على التعلم.(عبدالعزيز، 1969, ص 431)

الكفاية العلمية:

هي القدرة على ممارسة عمل أو مجموعة من الأعمال :

- المؤهلات الدراسية التي يحصل عليها الفرد في تخصيص واحد أو أكثر.

- الخبرة العلمية و العملية الناتجة من ممارسة فنية وتطبيقية لمدة تكفي للحصول على هذه الخبرة، وقد اتفق على أن لا تقل مدة الخبرة التي تؤهل الحصول على الكفاية عن خمس سنوات سواء أكانت ممارسة هذا العمل في فرع التخصص أو غيره.

- القيام بأبحاث علمية ونشر نتائجها، فالكفاية تكون نتيجة الدراسة أو الممارسة أو البحث أو الخبرة. و عند الحديث عن الكفاية العلمية أو المؤهل العلمي يلاحظ أن المقصود هو الصفة الشاملة لكل نواحي المعرفة الإنسانية.(دندش و عبد الحفيظ ، 2003, ص 128-129)

الكفاية المهنية:

تهدف إلى تحويل التعليم من مستوى الحرفة إلى مستوى المهنة و هو الجانب الذي يختص بقدر من المعرفة التربوية للمعلم و ليس المقصود أن يعرف نظريات التربية و علم النفس و جهود العلماء و لكن المقصود هو أن يخرج من هذا كله بسلوك حقيقي واقعي يمكنه من توفير أفضل الظروف و الشروط للموقف التعليمي الذي يمكن أن يحدث فيه التعلم المثمر.(دندش و عبد الحفيظ ، نفس المرجع, ص 156)

وتتطلب الكفاية المهنية الإلمام بالأمور الآتية:

- استيعاب الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ واستيعاب الفروق بين المراحل العمرية .
- معرفة خصائص التعلم لكل مرحلة عمرية.
- إتقان الأساليب السليمة في عامل المعلم مع طلبته وفق مع طلبته وفقا للفروق الفردية بينهم .
- امتلاك المعرفة والمهارة في معالجة مشكلات الطلبة ولاسيما مشكلة التعليم. هـ- استيعاب المعارف الأساسية في التربية .
- امتلاك أسس التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بحيث يتمكن من استخدامها ضمن حدود مهماته التعليمية المهنية.(باقر، 1991,ص5)

الكفاية الإنتاجية :

و يقصد بها ما يحققه المعلم من نواتج تعليمية لدى الطلبة في المجالات المعرفية والانفعالية و المهارية، وتقاس هذه الكفايات باختبارات التحصيل أو باستطلاع آراء التلاميذ نحو معلمهم أو من خلال ملاحظة سلوك التلاميذ داخل الصف أو خارجه.(الأزرق ، 2000, ص 27)

و خلاصة لما سبق من أنواع الكفايات التي ينبغي للأستاذ أو المدرس عموما أن تتوفر لتأدية مهنته جيدا و يمارس نشاطه بكل فعالية و ايجابية فقد اتفق اغلب التربويون على حصر أهم الكفايات التعليمية في سبع مهارات لابد أن يتقنها الأستاذ و نلخصها في ما يلي:

-كفاية إعداد وتخطيط الدرس.

-كفاية ضبط وإدارة الصف

-كفاية تنفيذ الدرس.

-كفاية توجيه السلوك الصفي.

-كفاية استعمال الوسائل التعليمية.

-كفاية تنويع الأنشطة الصفية.

-كفاية الأسئلة الصفية.(أيوب ، 2002, ص 20)

كما توصل الأزرق إلى اقتراح الكفايات المهنية التالية:

مجال كفايات التدريس : ويقصد بها تلك الأداءات المتصلة بسلوك التدريس التي يؤديها المدرس داخل الفصل، وتتضمن ثلاث كفايات عامة : كفايات التخطيط، كفايات التنفيذ، كفايات التقييم.

مجال كفايات إدارة الفصل : والمقصود بها المهام والإجراءات التدريسية والتنظيمية التي يقوم بها المدرس أثناء عملية التعليم داخل الفصل الدراسي، وتتضمن إجراءات الضبط و حفظ النظام.

مجال كفايات الاتصال والتفاعل الصفي : يعتبر موضوع الاتصال و التفاعل الصفي، مجالا من مجالات الكفايات التي ينبغي أن يكون المدرس متمكنا منها و قادرا على أدائها و مؤشرا قويا لنجاح المدرس في مهنته، على اعتبار أن عملية التدريس هي عملية اتصال في حد ذاتها، و هي عملية تفاعل اجتماعي.

مجال كفايات العلاقات البينية مع مجتمع المدرسة : وتعبر عن قدرة المدرس على تكوين علاقات إيجابية و بناءة بينه وبين مجتمع المدرسة، سواء على مستوى العلاقات المباشرة أو غير المباشرة، من حيث حسن التعامل مع إدارة المدرسة والمفتشين التربويين و التعامل مع الزملاء و أولياء الأمور و أيضا التعامل مع التلاميذ.(الأزرق عبد الرحمن، 2000, ص29)

نستخلص مما سبق أن أغلب الباحثين في مجال التربية و خاصة في موضوع الكفايات التعليمية أجمعوا على ضرورة امتلاك الأستاذ أو المدرس عموما لمجموعة من المهارات و الكفايات, التي يستحيل دون امتلاكها إتقان و ممارسة رسالة التعليم بأكمل وجه, على غرار كفاية التخطيط للدرس و تنفيذه بالإضافة إلى كفايات التقويم و التفاعل الصفي والتواصل مع التلاميذ فهي كفايات ذات بعد أخلاقي و إنساني و تربوي و ليست فقط ذات بعد علمي ففي نهاية الأمر فهو يتعامل مع تلاميذ من مختلف فئات المجتمع .

3.5.1- تصنيف الكفايات التعليمية :

تصنيف الفتلاوي 2003 : حيث جعلت الكفايات عدة أبعاد على النحو التالي :

-البعد الأخلاقي: ويضم مجموعة أخلاقيات مهنة التعليم التي ينبغي توافرها في المعلم.

-البعد الأكاديمي (العلمي): ويضم الكفايات المعرفية اللازمة لتمكينه من ممارسة مادة ما بفاعلية و اقتدار.

-البعد التربوي: ويقترن بالمقدرة على استخدام المفاهيم والاتجاهات، و أنواع السلوك الأدائي في التدريس بسهولة ويسر وإتقان لتحقيق الأهداف التربوية.

-بعد التفاعل والعلاقات الاجتماعية و الإنسانية: و يضم ذلك علاقته بالطلبة، وبزملائه المعلمين و بالهيئة الإدارية، وبأولياء الأمور، و المجتمع المحلي.(بسام, 2009, ص 35)

تصنيف الدريج 2004: حيث تقسم إلى نوعين رئيسيين :

-الكفايات النوعية الخاصة : وهي المرتبطة بمادة دراسية معينة أو بمجال تربوي و تكويني خاص.

-الكفايات الممتدة : و هي الكفايات التي توظف في إطار مواد دراسية متعددة و أنشطة تربوية مختلفة. (بسام, نفس المرجع, ص 36)

تصنيف صلاح 1997:

-الكفايات المعرفية: و تشير إلى المعلومات و العمليات المعرفية و القدرات العقلية الضرورية لأداء الفرد مهامه في شتى المجالات و الأنشطة المتصلة بهذه المهام، و هذا الجانب يتعلق بالحقائق و العمليات و النظريات .

-الكفايات الأدائية : و تشير إلى كفايات الأداء التي يظهرها الفرد، وتتضمن المهارات "النفس ـ حركية" في حقول المواد التكنولوجية، و المواد المتصلة بالتكوين البدني و الحركي. و أداء هذه المهارات يعتمد على ما حصله الفرد سابقا من كفايات معرفية.

-الكفايات الوجدانية: و تشير إلى أراء الفرد و استعداداته و ميوله و اتجاهاته و قيمه و معتقداته و سلوكه الوجداني، وهذه تغطي جوانب كثيرة و عوامل متعددة, مثل حساسية الفرد و تقبله لنفسه، و اتجاهه نحو المهنة، و تجمع البحوث والكتابات على صعوبة تحديد هذه الكفايات، و صعوبة تقويمها .

- الكفايات الإنتاجية: و تشير إلى أداء الفرد للكفايات السابقة في الميدان، بمعنى أن الكفاية هنا تشير إلى نجاح المتخصص في أداء عمله ليس ما يؤديه، و لكن ما يترتب على أدائه. (بسام, مرجع سابق, ص 34)

4.5.1- تطور الكفايات التعليمية في التربية:

ترجع الجذور العلمية للكفايات واستعمالاتها في ميدان التربية إلى علم النفس السلوكي، الذي نشأ وتطور في النصف الأول من القرن العشرين, أما استخدامها في مجالات تدريب المعلمين فهو قديم، إلا أنه ظهر واضحا في منتصف الستينيات بعد أن حذر بعض المربين الأمريكيين من تدني المردود التربوي و عدم الأهلية الوظيفية الكثير من المعلمين، وكان لا بد من التغلب على تلك الصعوبات و تحسين كفايات المعلمين .

و مع بداية السبعينيات أصبحت الموجة السلوكية القائمة على الكفايات الوظيفية، الظاهرة السائدة في التربية وإعداد المعلمين،و كان لتربية المعلمين القائمة على الكفايات أثار عديدة في ميدان التربية والتعليم، نذكر منها:

-أثارت خلافا بين المربين، أدى إلى المزيد من البحث و التجريب.

- ألزمت تحديد (معايير التعليم الفعال - وسائل تقويم فعالة).

- وجهت النقد إلى التربية، وإلى تربية المعلمين بشكل خاص.

- كان لها تأثير على السلطات التربوية المشرفة والموجهة.(غادة وعماد ,2016, ص16)

5.5.1- الدراسات السابقة :

دراسة دحلان 2012 : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى آراء مديري المدارس و المشرفين التربويين حول درجة ما يمتلكه المعلم المساند من كفايات تعليمية أساسية في محافظة خان يونس، و قد تكون مجتمع الدراسة من المعلمين المساندين في المحافظة، و أخذت عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية تكونت من (43) مدير مدرسة و (29) مشرف تربوية، حيث صمم الباحث استبيان تكون من (51) كفاية وزعت على خمسة محاور, هي: التخطيط اليومي وإثارة الدافعية، و الإدارة الصفية، و المرونة وتقبل الطلاب، و تنفيذ الدرس، و التقويم. و تم عرض الاستبيان على بعض المحكمين المتخصصين في المناهج و طرق التدريس للتأكد من صدقها، و تم التأكد

من ثباتها بإعادة التطبيق، و كان معامل الارتباط 94%، و توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) تعزي لمتغير المؤهل التربوي.

دراسة فاطمة محمود الجوابرة 2014 : هدفت الدراسة التعرف إلى درجة امتلاك معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في مدارس محافظة جرش للكفايات التعليمية من وجهة نظرهم في ضوء متغيرات: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) للعام الدراسي 2015/2014م، و تكونت عينة الدراسة من (480) معلم و معلمة، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان تضمنت (40) كفاية تعليمية، و أظهرت نتائج الدراسة أن درجة المتوسطات الحسابية لامتلاك المعلمات للكفايات التدريسية تراوحت بين (2.13-2.99)، و لصالح مجال التخطيط، و عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a= 0.05) في درجة امتلاك المعلمين والمعلمات للكفايات التعليمية تعزى إلى متغيري الجنس والمؤهل التربوي، مع وجود فروق دالة إحصائيا تعزي لمتغير سنوات الخبرة و لصالح الذين تزيد خبراتهم عن (10) سنة.

دراسة محمد عرفات جخراب و ربيعة جعفور ودنيا عدائكة 2015: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى امتلاك أساتذة التعليم الثانوي لكفايات إعداد الاختبارات التحصيلية الجيدة، و لتحقيق أهداف الدراسة استخدام الباحثون المنهج الوصفي بأسلوبه الاستكشافي و لتحقيق الأهداف أعد الباحثون أداة للدراسة طبقت على عينة بلغت 142 أستاذ ثانوي لمعرفة مدى امتلاكهم لكفايات (التخطيط - الإعداد والتقنين- التحليل والتطبيق) في الاختبارات التحصيلية، و توصلت الدراسة إلى أن معظم الأساتذة لا يمتلكون كفايات إعداد الاختبارات التحصيلية الجيدة و يفتقدون لها,و عليه أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير كفايات أساتذة التعليم الثانوي في مجال إعداد الاختبارات التحصيلية الجيدة خاصة في ضوء المتطلبات المهنية والأدوار الجديدة لهم.

التعقيب على الدراسات السابقة :

تنوعت أهداف الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الكفايات التعليمية، حيث تناولت بعض الدراسات درجة امتلاك الأساتذة و المدرسين للكفايات التعليمية من وجهة نظرهم مثل دراسة فاطمة 2014 و هناك من ركز على محور كفايات إعداد الاختبار مثل دراسة محمد عرفات و آخرون 2015 و هناك من ربطها بآراء المشرفين على تكوين الأستاذ و هم المدير و المفتش مثل دراسة دحلان 2012 و التي تعد قريبة نوعا ما من دراستنا إلا أنها تختلف من حيث التناول فدراستنا تناولت دور المفتش في تنمية الكفايات التعليمية في حين دراسة دحلان تناولت آراءهم فقط حول درجة امتلاك الأستاذ لهذه الكفايات, فالدراسات السابقة اتفقوا على متغير الكفايات التعليمية إلا أنهم اختلفوا في طريقة تناولهم للموضوع و العينة المستهدفة من الأساتذة فهناك من اختار أساتذة التعليم الثانوية و منهم من ركز على التعليم الابتدائي إلا أن النتائج المتوصل إليها في اغلب الدراسات السابقة توصلت لعدم وجود فروق في الكفايات التعليمية تعزى لمتغير الجنس أو المؤهل العلمي في حين يوجد فروق تعزى لمتغير الأقدمية أو الخبرة .

2 - الطريقة والأدوات:

1.2- منهج الدراسة :

اختيار المنهج العلمي للدراسة غالبا ما تفرضه طبيعة البحث وقد اخترنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أكثر المناهج العلمية ملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات.

وهو منهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها أوصفا دقيقا و يعبر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.(ناهدة, 2016, ص98)

2.2- حدود الدراسة: يمكن حصر حدود الدراسة ضمن الحدود التالية:

- البشرية:

-اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي في مدينة حاسي بحبح.

الزمنية :

-تم إجراء الدراسة الميدانية في شهر جانفي 2022 من الموسم الدراسي 2021-2022.

المكانية:

- تمثلت في عينة من ثانويات مدينة حاسي بحبح و هي كالتالي : (ثانوية الصادق عمر و ثانوية شونان محمد و ثانوية بلحرش البشير و ثانوية متقن موفقي محمد و ثانوية هميل بن سعد) من مجموع سبع ثانويات بالمدينة.

3.2- مجتمع الدراسة:

يتحدد المجمع الكلي للدراسة في جميع أساتذة التعليم الثانوي لمدينة حاسي بحبح بتعداد 203 أستاذ و أستاذة مقسمين على 5 ثانويات.

4.2- عينة الدراسة:

في بحثنا هذا اعتمدنا في اختيارنا لعينة البحث على الطريقة العشوائية البسيطة من أساتذة التعليم الثانوي لثانويات السابقة الذكر و تكونت العينة من 65 أستاذ وأستاذة أي بنسبة32.02%من المجتمع الأصلي للبحث.

الجدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد العينة على المؤسسات محل الدراسة

الثانوية	عدد الأساتذة	النسبة	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة
الصادق عمر	12	18.46	8	66.67	4	33.33
شونان محمد	13	20.00	9	69.23	4	30.77
بلحرش البشير	15	23.08	9	60.00	6	40.00
متقن موفقي محمد	12	18.46	6	50.00	6	50.00
هميل بن سعد	13	20.00	5	41.67	8	66.67
المجموع	65	100	37	56.92	28	43.08

ومن خلال الجدول أعلاه يتبين تقارب نسب أفراد العينة من ثانوية إلى أخرى و هذا ما يساعد على توازن الإجابات و إمكانية تعميمها على باقي أفراد الثانويات التي أجريت بها الدراسة.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير

الخبرة	التكرار	النسبة
اقل من خمس سنوات	17	26.15
من 05 إلى 10 سنوات	23	35.39
أكثر من 10 سنوات	25	38.46

نلاحظ من خلال استقراء نتائج الجدول أعلاه أن اكبر نسبة من العينة تتشكل من الأستاذة ذوي الخبرة التي تفوق العشرة سنوات بنسبة 38.46% تليها عينة الأساتذة ذوي الخبرة المتوسطة التي بين الخمس و العشر سنوات بنسبة 35.39% و في الأخير نسبة 26.15% من العينة تشكلت من الأستاذة ذوي الخبرة القصيرة الأقل من خمس سنوات.

5.2- أدوات الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في الاستبيان و الذي تكون من 31 سؤال، تم تقسيمه إلى أربعة محاور أساسية:

- المحور الأول : العبارات من 1 إلى 5 و يتعلق بالبيانات الشخصية لأفراد العينة.

- المحور الثاني: العبارات من 6 إلى 14 و يتعلق بدور مفتش التربية الوطنية في تنمية و تحسين الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي من حيث طرق التخطيط للدروس.

- المحور الثالث: العبارات من 15 إلى 23 ويتعلق بدور مفتش التربية الوطنية في تنمية و تحسين الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي من حيث تنفيذ الدروس.

-المحور الرابع: العبارات من 24 إلى 31 و يتعلق بدور مفتش التربية الوطنية في تنمية وتحسين الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي من حيث طرق تقويم التلاميذ.

6.2- أساليب المعالجة الإحصائية:

- **صدق الاستبيان:** بعدما تم انجاز الاستبيان في صورته الأولية تم عرضه على مجموعة من المحكمين متخصصين في علم الاجتماع حيث تم الأخذ بعين الاعتبار كل الملاحظات والتعديلات التي تم اقتراحها على الاستبيان من خلال النقاط الآتية الذكر:

- صحة وسلامة الأسئلة من الناحية اللغوية.

- مناسبة كل سؤال لقياس ما وضع لأجله.

- مدى تناسق وارتباط السؤال بالبعد المراد قياسه.

- **مدى ثبات الاستبيان:** للتأكد من ثبات الاستبيان تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS على عينة مكونة من 10أفراد لا ينتمون لعينة الدراسة فكانت: ألفا=0.865، و عليه يمكن اعتبار الاستبيان ثابت.

الجدول رقم (3) : يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس

L'alpha de Cronbach	nombre d'éléments
0.865	31

- **الطرق الإحصائية المستعملة:**

لصحة فروض الدراسة تم استخدام برنامج SPSS لتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- النسب المئوية.

- معاملات الثبات: معامل ألفا – كرونباخ.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3- عرض نتائج الفرضية الأولى: و التي تنص على دور مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من حيث التخطيط للدرس.

كفايات التخطيط للدرس	نعم	النسبة	لا	النسبة	أحيانا	النسبة
مراعاة خصائص القسم عند وضع خطة الدرس	34	52.3	16	24.6	15	**23.1**
تحديد الأهداف التعليمية الخاصة و العامة للدرس	44	67.7	10	15.3	11	**17.0**
إعداد خطة جيدة للدرس	35	53.8	17	26.2	13	**20.0**
تحديد الإجراءات المناسبة لتحقيق أهداف الدرس	28	43.0	16	24.6	21	**32.4**
اختيار الوسائل و الأدوات المناسبة لكل محور و درس	27	41.6	19	29.2	19	**29.2**
إعداد خطط لتحقيق أهداف يومية و أسبوعية و فصلية و سنوية للمادة الدراسية	24	36.9	26	40.0	15	**23.1**
المساعدة في إعداد و تحضيرات مذكرات الدروس	26	40.0	24	36.9	15	**23.1**
المساعدة على الاستغلال الأمثل	17	26.1	28	43.1	20	**30.8**

للإمكانيات المتوفرة للمؤسسة						
توزيع مراحل الدرس حسب زمن الحصة	27	41.6	16	24.6	22	33.8
النسبة العامة للمحور	44.78		29.39		25.83	

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن استجابات المبحوثين وفقا للمعيار النسبي بنعم بنسبة وصلت إلى 44.78% و بالتالي فإن غالبية العينة يرون, بأن دور التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية يساهم في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من ناحية طرق التخطيط للدرس, في حين أن نسبة 29.39% من مجتمع العينة ترى بخلاف ذلك , في حين أن نسبة معتبرة و المقدرة ب 25.83 % من مجموع المبحوثين يرون بأنه أحيانا يكون هناك دور لتكوين مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية الأستاذ من ناحية التخطيط للدروس.

و من خلال ملاحظة الجدول أعلاه نجد كذلك, أن غالبية المبحوثين يجمعون على أن دور مفتش التربية الوطنية مهم في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من ناحية التخطيط للدرس, إلا أننا لاحظنا بعض المؤشرات لا يرضى فيها المبحوثين عن دور المفتش في تكوينهم فيها, مثل (المساعدة على الاستغلال الأمثل للإمكانيات المتوفرة للمؤسسة) و الذي نجد أن ما نسبة 43.1% من المبحوثين لا يرون أن تكوين مفتش التربية الوطنية يساعدهم فيه, كذلك مؤشر (إعداد خطط لتحقيق أهداف يومية و أسبوعية و فصلية و سنوية للمادة الدراسية) و الذي نجد أن ما نسبة 40% من المبحوثين لا يرون أن تكوين مفتش التربية الوطنية يساعدهم في ذلك.

في عموم المحور نرى رضا العينة عن دور التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية من خلال الملتقيات التكوينية أو الزيارات الميدانية في إطار الزيارات التوجيهية للأساتذة داخل المؤسسات التربوية إلا انه تبقى نسبة معتبرة و المقدرة ب30% تقريبا غير راضية عن التكوين الذي يقدم لهم من طرف مفتش التربية الوطنية و الذي يمكن إرجاعه إلى عدم توحيد الرؤى في مجال التخطيط للدروس من طرف المفتشين و الوزارة الوصية خصوصا عند دخول نظام المقاربة بالكفاءات حيز التنفيذ في النظام التعليمي فالأساتذة يعانون قصورا كبيرا في التكوين في هذا المجال بالذات فالتخطيط للدرس يختلف بين المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءات و هنا تكمن الإشكالية فبعض المفتشين لا يوجد لديهم الكفاءة اللازمة في مجال التدريس بالكفاءات و بالتالي نجد أن بعض أفراد العينة لم يستفيدوا من المفتشين في هذا المجال.

2.3- عرض نتائج الفرضية الثانية: و التي تنص على دور مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من حيث تنفيذ للدرس

كفايات تنفيذ للدرس	نعم	النسبة	لا	النسبة	أحيانا	النسبة
استخدام الطرق و الوسائل الحديثة في التدريس	35	53.8	20	30.8	10	15.4
استخدام طرائق تثير الدافعية لدى التلميذ	29	44.6	19	29.2	17	26.2
طرق الاهتمام بالمتعلم أثناء تقديم الدرس	34	52.3	19	29.2	12	18.5
توظيف البيئة التعليمية في مختلف المواقف التعليمية	26	40.0	21	32.3	18	27.7
تنويع استخدام الوسائل التعليمية حسب كل موقف تعليمي	22	33.8	24	36.9	19	29.3
جذب اهتمام التلميذ و جعله مهتما حتى آخر لحظة في الحصة الدراسية	30	46.2	17	26.2	18	27.6
الانتقال السلس بين أجزاء الدرس(مراعاة التسلسل المنطقي للدرس) من السهل إلى الصعب و من البسيط إلى المعقد	36	55.3	11	17.0	18	27.7
استخدام الأسلوب المناسب حسب كل موقف تعليمي	22	33.8	13	20.0	30	46.2
استخدام طرائق تساعد على إشراك التلميذ فعليا في الدرس	33	50.7	11	17.0	21	32.3
النسبة العامة للمحور	45.61		26.51		27.88	

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن استجابات المبحوثين وفقا للمعيار النسبي بنعم بنسبة وصلت إلى 45.61% كنسبة عامة للمحور ككل و بالتالي فإن غالبية العينة يرون, بأن دور التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية يساهم في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من ناحية طرق تنفيذ الدرس, في حين أن نسبة 26.51% من مجتمع البحث ترى بعدم جدوى التكوين في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ في هذا المجال, في

حين أن نسبة مماثلة للأخيرة و المقدرة ب 27.88 % من مجموع المبحوثين يرون بأنه أحيانا ما يكون هناك دور لتكوين مفتش التربية الوطنية في تنمية و تحسين الكفايات التعليمية الأستاذ من ناحية تنفيذ الدروس.

من خلال استقراء هذه النسب نلاحظ أن غالبية المبحوثين يجمعون على دور مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من ناحية التخطيط للدرس, إلا أن هناك نسبة معتبرة تبقى غير راضية عن دور التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية، و يمكن إرجاع هذا الرضا للخبرة التي اكتسبها مفتش التربية الوطنية في مسيرته المهنية و التي لا تقل عن عشرين سنة فما فوق في مجال التدريس و تنفيذ الدروس داخل الأقسام و كذلك لتنوع البرامج التعليمية التي مرت عليه خلال مسيرته المهنية كأستاذ و كمفتش كذلك, و من خلال الاحتكاك بالزملاء المفتشين في باقي ولايات الوطن و الذين تجمعهم هيئة وزارية تنظم أعمالهم وهي المفتشية العامة للوزارة و التي تقوم بتنسيق و توحيد الرؤى لعملية التفتيش و التكوين و بالتالي يتكون لدى المفتش رؤية شاملة حول هذا المجال أو المحور و بالتالي إمكانية تزويد الأستاذ بالكفايات التي يحتاجها م اجل إدارة الحصة و تنفيذ خطة الدرس على الوجه الحسن و الذي يصل من خلاله الأستاذ إلى الأهداف العامة للدرس .

3.3- عرض نتائج الفرضية الثالثة: و التي تنص على دور مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من حيث تنفيذ للدرس

كفايات التقويم	نعم	النسبة	لا	النسبة	أحيانا	النسبة
تطبيق أساليب تقويم حديثة لقياس مدى تحقيق الأهداف	21	32.3	20	30.8	24	**36.9**
التنويع في أساليب التقويم الحديثة بما يتلائم مع الأهداف التعليمية	19	29.2	21	32.3	25	**38.5**
مراعاة الفروق الفردية في عملية التقويم و إعداد الاختبار	28	43.1	23	35.4	14	**21.5**
مراعاة المحتوى الدراسي ككل خلال إعداد الاختبار	28	43.1	18	27.7	19	**29.2**
طرق تحليل النتائج الحديثة و الفعالة لوقوف على نقاط القوة و الضعف	24	36.9	25	38.5	16	**24.6**
ضبط معايير واضحة للتقويم	27	41.5	17	26.2	21	**32.3**
إعداد خطط علاجية بناء على	21	32.3	23	35.4	21	**32.3**

نتائج التقويم						
متابعة الواجبات المنزلية من خلال متابعة دفاتر التلاميذ	22	33.8	25	38.5	18	27.7
النسبة العامة للمحور	**36.53**		**33.10**		**30.38**	

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن استجابات المبحوثين وفقا للمعيار النسبي بنعم بنسبة وصلت إلى 36.53% كنسبة عامة للمحور ككل و بالتالي فإن نسبة جيدة من العينة يرون, بأن دور التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية يساهم في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ من ناحية تقييم التلاميذ, في حين أن نسبة مقاربة لها 33.10% من مجتمع العينة ترى بعدم جدوى التكوين في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ في محور التقويم, في حين أن نسبة مماثلة للأخيرة و المقدرة ب 30.38 % من مجموع المبحوثين يرون بأنه أحيانا يكون هناك دور لتكوين مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية الأستاذ من ناحية تقييم التلاميذ.

من خلال ما سبق نرى أن النسب متقاربة جدا فيما يخص دور التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية في مجال التقويم حيث نلاحظ انقسام عينة البحث بين ثلاثة آراء فهناك نسبة ترى بوجود دور للمفتش و أخرى ترى بالعكس و ثالثة ترى بوجوده و لكن أحيانا فقط و هنا يطرح السؤال لماذا في هذا المحور نجد أن الإجابات متقاربة عكس المحاور التي سبقت و التي نجد أغلبية العينة تميل لدور المفتش في تنمية الكفايات التعليمية للأستاذ فيها, ويمكن إرجاع هذا إلى التنوع الكبير في طرائق التقويم و كثرتها و هذا ما خلق بعض اللبس و الاختلاف في الرؤى في نوعية الطرق الواجب تطبيقها أو استعمالها و هذا راجع كذلك لتنوع العينة من ناحية الجنس و الأقدمية حيث لاحظنا أن الغالبية المؤيدة لدور المفتش في طرق التقويم هي التي لها أقدمية في المهنة و التي تتجاوز العشر سنوات فما فوق بخلاف العينة التي لم ترى أي دور للمفتش في هذا المجال اغلبها من حديثي التوظيف أي اقل من خمس سنوات و هذا راجع لاختلاف التكوين القبلي بالإضافة إلى العينة التي رأت بوجود دور للتكوين الذي يقدمه المفتش أحيانا فقط أغلبها من العينة التي تتراوح اقدميتها المهنية بين الخمس و العشر سنوات و اختصارا لما سبق فان هذا الاختلاف راجع لمتغير الأقدمية و نوعية التكوين فكل فئة تلقت تكوينا مغاير للفئات الأخرى و هذا لتنوع و تغير و تطور طرق التقويم من سنة إلى أخرى و من جيل إلى جيل آخر.

4.3- ملخص نتائج الدراسة:

من خلال ما سبق من عرض ومناقشة لنتائج الفرضيات الثلاث التي تم طرحها في بداية الدراسة و بعد دراسة دامت حوالي شهر تم من خلالها استجواب العينة مثلت 32% من مجتمع الدراسة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الفرضية الأولى:

- و التي نصت على أن لدى مفتش التربية الوطنية دور في تنمية و تحسين الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي فيما يخص التخطيط للدرس و من خلال النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية و التي تم تطبيقها على أفراد العينة توصلت الدراسة إلى تحقق الفرضية الأولى بنسبة 44.78% و يمكن إرجاع هذا إلى الخبرة التي يتمتع بها المفتش في هذا الجانب و التي يمكن تقديرها بأكثر من عشرين سنة في مجال التدريس و هو ما يكسب مفتش التربية الوطنية آليات تمكنه من إفادة الأساتذة جيدا في هذا المحور ابتدءا من التخطيط المنظم للدرس إلى غاية اختتام الحصة.

- الفرضية الثانية:

- و التي نصت على أن لدى مفتش التربية الوطنية دور في تنمية و تحسين الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي فيما يخص تنفيذ الدرس و من خلال نتائج الدراسة الميدانية يمكننا القول أن الفرضية تحققت بنسبة 45.61% و التي يمكن تقديرها بأنها جيدة و هذا راجع كما أسلفنا سابقا لخبرة المفتش الطويلة في و امتلاكه لآليات و إجراءات تنفيذ الدروس وإدارة الحصة التعليمية بكل مهارة من خلال تعاقب السنوات في ممارسة مهنة التدريس من مستوى آخر و من مؤسسة إلى أخرى و الاحتكاك بالزملاء و النهل منهم لأدوات تنفيذ الدرس و التحكم في الصف بالإضافة إلى فهم نفسية التلميذ و معرفة طرق التعامل معه لإيصال المعلومة له بأبسط الطرق الممكنة

- الفرضية الثالثة:

- و التي نصت على أن لدى مفتش التربية الوطنية دور في تنمية و تحسين الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي فيما يخص طرق التقويم و لكن بعد إجراءات الدراسة الميدانية و النتائج المتوصل إليها وجدنا اختلاف وجهات النظر من مؤيد ومناف لدور التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية في تحسين أداء الأستاذ في التقويم و مقدر له أحيانا كذلك وهذا ما لا يؤيد بشكل كبير فرضية دور التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي فيما يخص التقويم كباقي الفرضيات السابقة و يعزى هذا الاختلاف الى تنوع طرق التدريس و اختلاف الرؤى حول نوعية التقويم المتبع و هذا ما جعل النسب متقاربة في إجابات المبحوثين حول هذا المحور.

4- الخلاصة:

يعد التكوين الذي يقدمه مفتش التربية الوطنية من أهم عناصر التكوينات التي تأتي أثناء الخدمة, الذي أقرته وزارة التربية الوطنية لصالح أساتذة القطاع كعملية مهمة وضرورية لكل أستاذ, لذا وجب على وزارة التربية الوطنية الاهتمام أكثر بهذا الجانب لإنجاح عملية التكوين بعد الخدمة أو إثنائها, و ذلك بإعطاء البرامج التكوينية حقها من الاهتمام و استشارة القاعدة في الحاجيات التكوينية التي يحتاجونها لممارسة عملهم على أحسن وجه و تأدية الرسالة التي يحملونها، كما انه من الضروري تكوين المكونين لهذه العملية التربوية الهامة

وإعادة النظر في طرق اختيار هؤلاء المكونين بعناية خاصة, و جعل طرق اجتياز امتحان رتبة مفتش التربية الوطنية يخضع لمقاييس صارمة و تخدم عملية تكوين الأساتذة, فعلى الرغم من أن نسبة معتبرة من عينة البحث أقرت بالدور الايجابي للمفتش إلا أن نسبة معتبرة أيضا غير راضية عن نوعية هذا التكوين في حين أن أساتذة آخرين لا يزالون محتارين في جدوى هذا التكوين من عدمه, و هذا لا يمثل إجماعا طبعا ، و هنا وجب الاهتمام بالنقائص التي تجعل من هذه الفئة غير راضية أو محتارة و ذلك بتطوير أساليب التكوين لدى المفتشين بالإضافة إلى طرق اختيارهم مستقبلا.

و من خلال النتائج التي خرج بها الباحثان من هذه الدراسة يمكن سرد بعد المقترحات و التوصيات التالية:

-الاطلاع على الاتجاهات العالمية الحديثة حول تطوير الأنظمة التكوينية بما يتناسب مع ظروف وإمكانيات النظام التعليمي الجزائري.

- إعادة النظر في إستراتيجية التكوين الحالية بالمدارس العليا للأساتذة والمتطلبات الحديثة في سياسة تكوين الأساتذة خاصة الموجهين للمرحلة الثانوية.

- توفير بنية تحتية من قاعات و ورشات تكوينية مجهزة بالوسائل التكنولوجية الحديثة (أجهزة الحاسوب, الألواح الالكترونية, شبكات الانترنت)لمساعدة مفتش التربية الوطنية في تأدية مهمة التكوين بصورة أفضل.

- ضرورة إعادة النظر في طرق و معايير انتقاء المفتشين و التي يجب أن تتماشى مع متطلبات النظام التعليمي.

- ضرورة تبني وزارة التربية لرؤية موحدة مع المدارس العليا حول الكفايات التعليمية التي يجب توفرها لدى الطالب الأستاذ عند تخرجه منها و الالتحاق بالوظيفة.

- ضرورة تحيين برامج التكوين بالمدارس العليا للأساتذة.

- إعادة الاعتبار لمعاهد التكوين التي كانت تعطي للتكوين العملي و التدريب الميداني أهمية كبيرة و التي أخرجت جيل ذهبي من الأساتذة و المعلمين يتمتعون بكفايات تعليمية تؤهلهم لهذه المهنة بامتياز.

- اشتراك القاعدة في تحديد الحاجيات للتكوين واقتراح مواضيع الملتقيات التكوينية و الكفايات التعليمية التي يحتاجها الأستاذ.

- الأخذ بعين الاعتبار مسألة الربط بين ما هو نظري بين ما هو ميداني خلال عملية تكوين الأستاذ.

- توجيه البحث العلمي نحو عملية إعداد الأستاذ و اعتماد النتائج الدراسات المتوصل إليها في الجامعات لتطوير برامج ومناهج التكوين و تنمية الكفايات التعليمية .

- المراجع:

- إبراهيم عباس نتو, (1981). أفكار تربوية، ط1. جدة: تهامة للطبع.

- الأزرق عبد الرحمان صالح, (2000).علم النفس التربوي للمعلمين, ط1. طرابلس لبنان: دار الفكر العربي.

- أيوب، جعفر محمد, (2002). «التدريس وفق الحركة الكفائية»، مجلة التربية، جامعة البحرين, العدد 10.

- باقر، عبد الزهرة, (1991). كفايات المعلم، بغداد: مطبعة وزارة التربية.

- بسام سالم احمد بندق, (2009). الكفايات التعليمية عند الزرنوجي من خلال كتابه"تعليم المتعلم طريق التعلم", رسالة ماجستير, كلية العلوم التربوية قسم المناهج و التدريس بجامعة آل البيت ,الأردن.

- بشرى العنزي, (2007).«تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام». بحث مقدم اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) بعنوان الجودة في التعليم العام, كلية التربية بجامعة الملك سعود, 15-16 ماي, الرياض: مركز الملك خالد الحضاري .

- التومي عبد الرحمان, (2005). الكفايات مقارنة نسقية, ط3, وجدة : دار الهلال.

- دندش فايز مراد، وعبد الحفيظ أمين, (2003). دليل التربية العملية وإعداد المعلمين، ط 1, الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- عبد العزيز صالح، (1969). التربية وطرق التدريس، ج3، ط 4, القاهرة:دار المعارف.

- غادة محمد سلام, عماد متعب الزهيري, (2016). «درجة توافر الكفايات التعليمية لدى معلمي الرياضيات في ليبيا». مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية , جامعة الزرقاء, المجلد السادس عشر, العدد الثاني, ص.ص. 12-25.

- فاروق عبده و أحمد عبد الفتاح زكي، (2004).معجم مصطلحات التربية(لفظا و اصطلاحا)، الاسكندرية :دار الوفاء لدنيا النشر.

- الفتلاوي سهيلة محسن كاظم،(2003). كفايات التدريسية المفهوم التدريب الأداء، ط1. عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع.

- كمال عبد الحميد زيتون, (2005). التدريس نماذجه ومهاراته، ط2. الإسكندرية:عالم الكتب.

- محمد محمود الخوالدة و آخرون, (1998).طرق التدريس العامة, ط1.صنعاء: وزارة التربية و التعليم.

- محمد لبيب النجيحي, (1981). في الفكر التربوي, ط2. بيروت:دار النهظة العربية للطباعة و النشر.

- المسلم بسامة , (1985).«كفايات معلمي المرحلة الابتدائية في الكويت(دراسة مقارنة) » مجلة التربية و التنمية ,السنة الثانية ,عدد خاص.

- مفلح، غازي, (1998). الكفايات التعليمية التي يحتاج معلمو المرحلة الابتدائية إلى إعادة التدريب عليها في دورات اللغة العربية التعزيزية، رسالة لنيل الماجستير في التربية (غير منشورة)، جامعة دمشق, سوريا.

- ناهدة عبد زيد الدليمي, (2016). أسس و قواعد البحث العلمي, ط1. عمان : دار الصفاء للنشر و التوزيع.

- وزارة التربية الوطنية, (2012). دليل مفتش التربية الوطنية, الجزائر : المفتشية العامة للبيداغوجيا.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

ضيف محمد شريف ، أقنيني أمينة (2022)، **دور مفتش التربية الوطنية في تنمية الكفايات التعليمية لدى أستاذ التعليم الثانوي - دراسة ميدانية لعينة من ثانويات مدينة حاسي بحبح ولاية الجلفة -**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 13(العدد 1)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 149-168.